فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك
لو نك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين اى ما هذا القران الا اساطير اكاذيب الاولين
كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه
اى اتباع النبى عليه السلام وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل
نزلت فى ابى طالب كان ينهى عن اذاه ولا يومن به وان ما يهلكون الا انفسهم
عنه الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد
اذ وقفوا اعرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب
بايات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استيناف او نصبهما فى جواب
التمنى ورفع الاول ونصب الثانى وجواب لو لرايت امرا عظيما قال تعالى
بل لل اضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمنى بداظهر لهم ما كانوا
يخفون من قبل بكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم
فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم
لكاذبون فى وعدهم بالايمان وقالوا اى منكرو البعث ان ساعي اى الحيوة
الا حيوتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا اعرضوا على ربهم
لرايت امرا عظيما قال لهم على لسان الملئكة توبيخا اليس هذا البعث والحساب
بالحق قالوا بلى وربنا انه حق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به
فى الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا

جاءتهم الساعة القيمة بغتة فجاءة قالوا يا حسرتنا هي شدة التالم ونداءها
مجازا اى هذا وانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا فيها اى الدنيا وهم يحملون
اوزارهم على ظهورهم بان تاتيهم عند البعث فى اقبح شئ صورة وانتنه ريحا
فتركبهم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحيوة الدنيا اى الاشتغال
فيها الا لعب كلهو واما الطاعات ومايعين عليها فمن امور الاخرة والدار
الاخرة وفى قراءة ولدار الاخرة اى الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا تعقلون
بالتاء والياء ذلك فتومنون قد للتحقيق يعلم انه اى الشان ليحزنك الذى
يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك فى السر لعلمهم انك صادق وفى
قراءة بالتخفيف اى لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع الضمير
بايات الله القران يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية
للنبى عليه السلام وصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا اهلاكهم
فاصبر حتى ياتيك النصر اهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد
جاءك من نبإ المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اشتد
عن الاسلام بحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي تطلب نفقا سربا فى الارض
او سلما مصعدا فى السماء فتاتيهم بآية مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع
ذلك فاصبر حتى يحكم الله وان شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم
يشاء ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين بمذلك انما يستجيب دعاءك الى

نصف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)